

مناقِب

سيدنا الإمام أحمد الفاروقي السَرهندي

مجدد الألف الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القطب سيدي القاضي يوسف النبهاني رضي الله عنه في كتابه المتميز جامع كرامات الأولياء وهو في مجلدين :

سيدنا الإمام أحمد الفاروقي السهرندي مجدد الألف الثاني ❋ أحد أئمة العلماء والصوفية وأركان الطريقة النقشبندية ❋

أخذها عن شيخه الإمام سيدي مؤيد الدين محمد الباقر ❊

قال له شيخه : لما وصلت إلى سهرند (وهي من بلاد الهند) رأيت في الواقعة (كشفا صريحا) رجلا قيل لي إنه قطب زمانه ❊ فلما رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة ❊

وقال له شيخه أيضا : لما دخلت سرهند وجدت هناك مشعلا يوقد في غاية العظم

والعلو حتى كأنه يبلغ عنان السماء ❊ وقد امتلأ العالم من نوره شرقا وغربا والناس يستوقدون منه سراجا سراجا ❊ قال : وهذا هو شأنك يا ولدي ❊

قال سيدنا الشيخ أحمد الفاروقي قدس الله سره ورضي الله عنه : إنه كان كثيرا ما يعرج بي فوق العرش المجيد ❊ ولقد عرج بي مرة ❊ فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الأرض وبينه ❊ ورأيت مقام الإمام

شاه نقشبند رضي الله عنه ❊ ورأيت فوق
ذلك قليلا مقامات بعض المشايخ ❊ منهم
الشيخ معروف الكرخي والشيخ أبو سعيد
الخراز رضي الله عنهما ❊ والبعض في
مقامه وتحته الشيخ نجم الدين البكرى
والشيخ علاء الدين العطار وسائر المشايخ
دونه ❊ وفوق هذه الدرجات مقام أئمة
أهل البيت والخلفاء الراشدين المهديين
وكافة الأنبياء على طرف من مقام نبينا عليه
وعليهم الصلاة والسلام ❊ ومقامات

الملائكة على الطرف الآخر ❊ ومقامه ﷺ أرفع وأعلى ❊ واعلم أنني كما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع من غير ما أقصد ❊

وقال الشيخ قدس الله سره : بشرني سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ بأنك من المجتهدين في علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لألوف يوم القيامة (سبعين ألفا شفاعة) ❊ وكتب لي ﷺ خط الإرشاد بيده الشريفة وقال لي : لم أكتب لأحد قبلك مثله ❊

وقال الشيخ رضي الله عنه وأرضاه : أطلعنى الله على أسماء من يدخلون في سلسلتنا من الرجال والنساء إلى يوم القيامة ❈ وإن نسبتي هذه تبقى بواسطة أولادي (خلفائي) إلى يوم القيامة ❈ حتى إن الإمام المهدي سيكون على هذه النسبة الشريفة (سيدنا المهدي عليه السلام تجتمع فيه جميع الطرق إلى الله التي بها عدد أنفاس الخلائق) ❈

وقال الشيخ قدس الله سره : كنت مرة في حلقة الذكر مع أصحابي (مريدين) ❊ فخطر لي أني في قصور ونقص ❊ فألقي إلي في الحال أني قد غفرت لك ولمن توسل إليك بواسطة أو بغير واسطة إلى يوم القيامة ❊

وقال قدس الله سره : أُرِيتُ (رأيت) الكعبة المطهرة ❊ تطوف بي تشريفا منه تعالى وتكريما لي ❊ وقال الشيخ رضي الله عنه : إن الله أعطاني قوة عظيمة من (في)

أمر الهداية بحيث لو توجهت إلى خشبة يابسة لاخضرت في الحال ❊

وكتب إليه بعض المشايخ أن المقامات التي تدعيها هل نالها الصحابة أولا (من باب تحديهم لحضرة الشيخ) ❊ وعلى الأول هل نالوها دفعة واحدة أو تدريجا ❊ فأرسل إليه إن الجواب موقوف على حضورك (إذا حضرت سأجيبك) ❊ فحضر فتوجه إليه بجمعية المقامات (هذه من الأسرار) ❊

فترامى في الحال على قدميه وقال : آمنت أن جميع المقامات كانت تحصل للصحابة رضوان الله عليهم بمجرد نظره ﷺ إليهم ❇

ودعاه للإفطار في شهر رمضان عشرة من مريديه فأجابهم ❇ فلما كان وقت الغروب حضر عند كل واحد من العشرة في آن واحد وأفطر عند كل واحد ❇

ونظر مرة إلى السماء وهي تمطر ❋ فقال لها : أقلعي إلى وقت كذا (توقفي حتى التاريخ المحدد) ❋ فحبس المطر إلى ذلك الوقت ❋

وقصد زيارته رجل من بلاد شاسعة (بعيدة) فأتى سهرند ليلا ❋ وبات عند أحد المنكرين على الشيخ قدس الله سره وهو لا يشعر ❋ فسأله عن سبب شخوصه (قدومه) إلى سهرند ❋ فقال له : جئت لزيارة الشيخ أحمد الفاروقي ❋ فجعل يطعن فيه (يتكلم فيه

ويشتمه) ❊ فلما رأى الرجل ذلك خاف
وصار يستغيث به قدس الله سره ❊ ويقول
في سره : يا سيدي إني جئت لطلب الحق
وهذا يصدني عنه ❊ ثم نام ❊ فلما كان
وقت الفجر إذا بصاحب البيت قد مات
ليلا ❊ فأسرع الرجل إلى الشيخ وأراد أن
يعرض عليه الخبر ❊ فنظر إليه وتبسم وقال
: ما مضى في الليل لا يذكر في النهار ❊

وأتاه مجذوم (مريض) يطلب منه الدعاء ❊
فدعا له فشفي في الحال ❊

وقال نجله الأكبر الشيخ محمد سعيد : كثيرا ما كان يخبرني أبي الشيخ نفعنا به في الدارين بالأمر (انلحبر) خيرا كان أو شرا قبل وقوعه ❊ فيقع كما يقول بلا تفاوت أصلا (بلا تأخير) ❊

ولما كثرت أتباعه ❊ وشي عليه حساده إلى السلطان ❊ فحبسه ولبث في السجن ثلاث سنين ثم أطلقه ❊ قال نجله الأكبر الشيخ سعيد : إن سبب إطلاقه أنه كان مع ما

عليه السجن من الحصانة والحرس الشديد المحدق به من كل الجوانب يخرج رضي الله عنه لصلاة الجمعة فيصلي ثم يرجع ولا يعلمون من أين يخرج ❊ فلما رأوا منه ذلك أخرجوه من السجن (أطلقوه من السجن) ❊

ومرض حفيده حضرة الشيخ محمد المعصوم مرة في حداثة سنة مرضا شديدا وصل به إلى حد اليأس من حياته ❊ فقال جده الشيخ قدس الله سره العزيز لأهله : لا تخافوا عليه فإنه يكون معمرا ذا رشاد

وهداية عظيمة ❊ وكأني به وهو شيخ كبير وبيده عصا وحوله ألوف من الطلبة ❊ فكان كذلك ❊ فقد عاش أكثر من تسعين عاما ❊

وانتقل سيدنا الإمام الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي رضي الله عنهم وأرضاهم إلى جوار ربه سنة 1034 هجرية ودفن ببلده سهرند ❊

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ❊ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ❊ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ❊ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❊